وقال لقوله في طه ولا تضحى اي لا يؤذيك الحر وقال
المبردي انبساطها قال الرازي انما اقسم بالشمس
لكثرة ما تتعلق بها من المصالح فان اهل العالم
كانوا كالاموات في الليل فلما ظهر الصبح في المشرق
صار ذلك الضوء كالروح الذي تنفخ فيه الحياة
فصارت الاموات احيا ولا تزال تلك الحياة في
القوة والزيادة الى غاية كمالها وقت الضحوة
وذلك وذلك يشبه استقرار اهل الجنة والقمر
اي المكتسب من نورها كما ان انوار النفوس من
انوار العقول اذا تلاها اي تبعها وذلك اذا سقطت
روي الهلال قال الليث يقال تلوت فلانا اذا
اتبعته وقال ابن زيد اذا غربت الشمس في
النصف الاول من الشهر تلاها القمر بالطلوع
وفي اخر الشهر يتلوها بالغروب وقال الفرا
تلاها اخذ منها يعني ان القمر ياخذ من
ضوء الشمس وقال الزجاج تلاها اي حين استوى
ودار وكان مثلها في الضيا والنور وذلك في
الليالي البيض والنهار اي الذي هو محل الانتشار
فيما قدرت به الاقدار اذا جلاها اي الشمس
بارتفاعه لان الشمس تنجلي في ذلك الوقت
تمام الانجلاء وقيل الضمير للظلمة او للدنيا

او

او للارض وان لم يجر لها ذكر كقولهم اصبحت باردة
يريدون الغداة وارسلت يريدون السما والليل
اي الذي هو ضد النهار فهو محل السكون
والانقباض اذا يغشاها اي يغطيها بظلمته فتغيب
وتظلم الافاق وقيل الكناية للارض اي يغشى
الدنيا بالظلمة فتظلم الافاق فالكناية ترجع الى
غير مذكور وحكى يغشاها مضارعا دون ما قبله
وما بعده مراعاة للفواصل اذ لو اتى به ماضيا
لكان التركيب اذا غشيها فتفوت المناسبة اللفظية
بين الفواصل والمقاطع تنبيه اذا في الثلاثة
لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم والسما وما
اي ومن بناها اي خلقها على هذا السقف المحكم
واقسم تعالى بنفسه وباعظم مخلوقاته وقوله
تعالى والارض اي التي هي فراشكم وما اي ومن
طحاها اي بسطها وسطحها على الماء كذلك
وكذا قوله تعالى ونفس اي اي نفس جمع فيها سبحانه
العالم باسره وما اي ومن سواها اي عدلها
على هذا القانون الاحكم في اعضائها وما فيها
من الجواهر والاعراض والمعاني وغير ذلك فان
قيل لم نكرت النفس اجيب بوجهين
احدهما انه يريد نفسا خاصة من بين النفوس وهي

Copyright © King Saud University